اقسم الله تعالى بخيول الغزاة تشريفا لها ومعناه والخيل التي تعدو وانما حذف الفعل ونصب المصدر
لتاكيده ذلك الفعل وهو قول اللغويين وقال المفسرون والعاديات صافنات باب المصدر عن الفعل ونصبه
على الحال وقال الخليل يضبح اي يسمع من افواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة وقال ابو سعيد هو شدة النفس عند العدو
وقيل هو حمحمة الخيل عند العدو وقال ابن عباس صياحها اح اح وقال ما صهلت دابة قط الا الكلب والخيل
والثعلب تعالى فالموريات قدحا اي تقدح قدحا هي الخيل ايضا تقدح النار بحوافرها
في شدة عدوها وقد قيل النار من الزند اي استخرجها وورى الزند اي خرجت ناره واوريتها
انا وقيل هذا مجاز عن تهييجها الحرب بين اصحابها كما قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وعن عكرمة
انه مجاز عن المكر بما يفعله الرجل اذا اراد ان يمكر بصاحبه اما والله لافرس شر لا ورس وبعا القوم
فاوروا اي عملوا فادركوه وقيل هذا المكر يكون بايقاد هم نيرانا كثيرة ليظن العدو انهم كثير اضافة هذا الخيل
كوصفهم الخيل بطلا وتارا يعنون بذلك اصحابها وقيل فالموريات قدحا مجاز عن قولهم فالمدركات
نجاحا وهو من قولهم ورت بك وناوري اي ادركت بك حاجتي وقال مجاهد فالموريات قدحا هي الكفار الرجال
وقال عكرمة هي الالسنة تعالى فالمغيرات صبحا هي الخيل ايضا تغير على عدوها صباحا
فتعالى فاثرن به نقعا اي هيجن بالعدو اي موضع الغارة غبارا قال ابن عباس وقد صار ذلك مذكورا
يذكر المغيرات وقال الكسائي واثرن بالعدو وصار مذكورا بذكر العاديات وقيل بالصبح وهو مذكور وقيل
بالوادي وهو مفهوم وقال ابو عبيدة وضرب النقع الغبار وقيل الغبار المرتفع وقال الخليل الغبار
الساطع تعالى فوسطن به جمعا اي الخيل توسطن بالغارة والوادي جمع الاعداء كما تهيأ اي اقتحمت
بالغزاة في صفوف العداة بدون الخوف والمبالات وقال مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث سرية الى حي من كنانة وامر عليهم المنذر بن عمرو واخوه النعمان فغابت ولم يأته خبرها فقال
المنافقون قتلوا جميعا فاخبره الله تعالى عنها بقوله والعاديات ضبحا يعني الخيل اذا عدت ضبحت
تعلو انفاسها من انفاسها من افواهها فالموريات قدحا تقدح من حوافرها في الحجارة نارا كما ارى صاحب
وكان شجاعا من مضر في الجاهلية له نوبة تنقد مرة وتحمد اخرى فشبه الله تعالى ضروب حوافرهن
في ارض خصبة بنوبة ابي صاحب وكان ذلك بشارة له انها فتحت المعدو وغنمت وسلمت
وقال علي وابن مسعود القسم بالخيل التي تجيء عليها وهي تعدو من عرفة الى المزدلفة والضبح صوت تاخرها
ومسافرها في تلك الحالة فالموريات قدحا تشف مناسمها الحصى فيخرج منها النار اذا اصطك بعضها
ببعض لان الحاج اذا جاوا المزدلفة وقدوا النار فاصب النار اليها واريد به اضبحها

تعالى

تعالى فالمغيرات صبحا اي السرعات صباحا من المزدلفة الى منى وكانوا ينيرون اشرق سائرها تغير
اي تسرع في الدفع وقوله تعالى فاثرن نقعا اي عبارا باضافتها في ذلك الموضع فوسطن به جمعا هو اسم منا
وقال علي هي الابل ايضا لكن في الغزو لا في الحج وقال وهذا في غزوة بدر ولم يكن يومئذ فرس الا واحد للمقداد
والناس الابل وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وقيل هو الجحد والكنود الكفور والارض الكنود التي لا تنبت
شيئا واصله منع الخير والخير اي طبع عليه وانه على ذلك لشهيد اي على نفسه شاهد انه كذلك مبين من نفسه
ذلك وقيل اي ان الله شاهد على ذلك من ذلك الانسان وقيل اي على انه لكنود وقوله تعالى وانه لحب
الخير لشديد اي لحب المال لشديد اي لبخيل والمتشدد البخيل ايضا وقال طرفة اي الموت يغتام الكرام
ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد وقال القتادة اي وانه لشديد الحب للمال وقيل انه لحب المال
لقوي اي لكثير ساط قلبه وقوة بدنه وقال ابن عباس الكنود بلسان بني مالك وكنانة البخيل الذي
يمنع رفده ويجيع عبده ولا يعطي الناس في قومه وبلسان كندة الكنود للنعمة بلسان حضرموت العاصي
لربه وبلسان معد كلها الكفور للنعمة وقال الحسن الكنود الذي يعد المصائب وينسى المواهب وقيل الكنود
اي كفاد الحق نسا النعم وقال ابن سيرين هو اللئام لربه وقال الفضيل الكنود التي امه المنقلة الواحدة
من الاساءة الخصال الكثيرة من الاحسان وقال الواسطي الكنود الذي ينفق نعم الله تعالى في معاصي الله
تعالى وقال ابن عباس ومقاتل ان الانسان لربه لكنود نزلت في قرظة بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشي
وقال ابن جريج عن عطا نزلت في الوليد بن المغيرة بن المخزومي وقوله تعالى افلا يعلم اي هذا الانسان
اذا بعثر ما في القبور اي قلب فاستخرج ما فيها من الاموات وما يعقل من وحصل ما في الصدور اي بين
فاظهر ما في القلوب حتى علم ذلك علما خفيا كالشيء المحصل الذي عرف المقصد فيه وقال الخليل المحاصل كل شيء
ما بقي وثبت وذهب ما سواه وقال الحسن حصل ما في الصدور والصحف وهو تحصيل الحساب يذهب ما كان
في صدور الطاعات ما لم يكن لوجه الله تعالى ويبقى ما هو لوجه وقوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير
العلم واقع على هذا وكسر لما في جوابه من اللام يقول افلا يعلم الانسان ان ربهم وما عملهم وجزاءهم
خبير حفيظ والحمد لله رب العالمين سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي
خوفنا بالقارعة الاليمة الرحمن الذي وعد المومنين بالعيشة الراضية الرحيم الذي اوعد اعداءه
بالنار الحامية روى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة القارعة تقل الله
بها ميزانه يوم القيمة وهذه السورة مكية وهي احدى عشر اية وست وثلاثون كلمة ومائة وستون
حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر يوم القيمة وما فيه لاهل الهوان واهل الكرامة وقوله تعالى القارعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)